المحاضرة الثالثة

مفهوم الحقوق والحريات في العصور الوسطى

كانت إوربا في العصور الوسطى تتميز بازدياد الصراع بين الملوك والكنيسة حول إختصاصات كل منهما ، وبدأ هذا الصراع عندما دعت الكنيسة في الفترة الأخيرة من حياة الأمبراطورية الرومانية الى حرية العقيدة، والتي كانت هذه الدعوة شيئآ جديدآ كون الأفراد كانوا خاضعين للسلطان أو الملك كليآ، ولم تكن أي حقوق ولا حريات سوى تنفيذ أوامر السلاطين والملوك، وعند دعوة الكنيسة الى حرية العقيدة لأجل إعطاء للإنسان وجودآ مستقلآ عن الجماعة بوصفه بشرآ له الحرية في العقيدة ، وهي بذلك ميزة بين الفرد بوصفه إنسانآ وبين الفرد بوصفه مواطنآ على خلاف ما كان عليه في العصور السابقة التي كانت تذيب الفرد في الجماعة التي يعيش فيها. ورغم دعوة الكنيسة الى حرية العقيدة لكن الشيء الوحيد الذي كان يعلو في نظرها هي حرية الديانة.

و تمكن رجال الدين في الكنيسة من تثبيت وجودهم في السلطة حتى إستخدموا أشكالآ من الأضطهاد والطغيان تجاه الأفراد وبشكل أدى الى القضاء على دعوتها والرجوع الى العصور البدائية وزيادة القيود التي تربط الفرد بالجماعة حتى ما بعد مجيء النظام الأقطاعي وانهيار الأمبراطورية الرومانية ، وهذا النظام الذي لم تكن فيه أية حقوق وحريات وزوال فكرة الخضوع لأي قاعدة أو قانون . بينما نجد مفهوم

الحقوق والحريات في الدين الأسلامي الذي إنتشر في العصور الوسطى مستلهمآ من دستور الأسلام وهو القران الكريم الذي أكد على أن الحرية بصفة عامة ما هي إلا فطرة كرسها الدين الأسلامي وهذه الحقوق تستهدف ضمان شرف وكرامة الإنسان وإلغاء كل إستغلال له، وكلها مرتبطة بوجود الله الذي هو صانع التشريع ومصدر الحقوق. فالأسلام إذن جاء ليحرر الإنسان داخلياً وخارجياً، وأن الحرية محدودة لا مطلقة بحدود وموازين الشرع الأسلامي. كما أن الدين الأسلامي شدد ومن خلال ماجاء في آيات القران الكريم على الكثير من الحريات منها (الحرية الدينية ، الحرية العلمية ، الحرية السياسية ، الحرية المدنية ، الحرية الأجتماعية ، الحرية الفكرية...).